

ما هو التعذيب الجنسي؟

يشمل التعذيب الجنسي "الأفعال اللفظية والعاطفية والجسدية ذات الطبيعة الجنسية المُرتكبة بقصد التسبب في معاناة جسدية ونفسية". و ذلك وفقاً لدليل التقصي والتوثيق الفعالين للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة، أو العقوبة القاسية، أو اللاإنسانية، أو المهينة (بروتوكول اسطنبول) (1) ، وتعرّف البحوث والوثائق المعيارية المرتبطة بالتعذيب الجنسي ضمناً بأنه فعل أو خطاب يستوفي تعريف التعذيب في اتفاقية مناهضة التعذيب في حين أنه يكتسي طبيعة جنسية (2-5). ويكتسي التعذيب الجنسي طابعاً جندياً نظراً لأن الجناة يستغلون الأعراف الاجتماعية المرتبطة بالجنس من خلال إضفاء عنصر العار. وعلاوة على العواقب الجسدية والنفسية الشائعة للتعذيب، فإنه غالباً ما يؤدي التعذيب الجنسي إلى عواقب اجتماعية وخيمة (1,3,6,7).

وعلى غرار ضروب العنف الأخرى، فلقد تم التوصل إلى أن العنف الجنسي يُشكل تعذيباً عندما يستوفي العناصر القانونية الأربع للتعذيب (الشدة والغرض ومشاركة الموظفين العموميين والنية) (8-15) وتشمل أفعال العنف الجنسي التي توصلت المحاكم الدولية إلى أنها تُشكل تعذيباً أو غيره من ضروب المعاملة السيئة الاغتصاب والصعق بالكهرباء وضرب الأعضاء التناسلية، والتعقيم القسري، والشهادة القسرية للاعتداءات الجنسية على شخص آخر، والتحرش الجنسي، والتهديد بالاغتصاب أو غيره من أشكال العنف الجنسي (10,16-18). كما توصلت المحاكم الدولية إلى أن الاغتصاب، الذي يُعد أكثر أشكال العنف الجنسي المصنفة كتعذيب انتشاراً من حيث التقاضي، يتسبب بالضرورة في إلحاق ألم أو معاناة شديدة، سواء كانت جسدية أو نفسية (11,13). وبالإضافة إلى ذلك، تعتبر أفعال العنف الجنسي بطبيعتها أشكالاً تمييزية من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي وتستوفي عنصر الغرض المحظور للتعذيب. والأهم من ذلك، يُمكن أن تهدد أفعال العنف الجنسي التزامات دولية بالوقاية من التعذيب وسوء المعاملة سواء عندما تُرتكب هذه الأفعال بشكل مباشر من قبل موظفين عموميين أو عندما تُرتكب بصفة شخصية بمعرفة الموظفين العموميين أو موافقتهم أو قبولهم بحكم الأمر الواقع (19).

في الممارسة

يشمل التعذيب الجنسي الأساليب الجسدية وغير الجسدية. وتتضمن الأساليب الجسدية، من بين جملة أمور، التعري القسري، والتلمس، والاستمناة القسري، والاغتصاب من قبل الجاني أو شيء أو حيوان، والصعق بالكهرباء على الأعضاء التناسلية، والممارسة الجنسية القسرية مع ضحية أخرى، وضرب وتشويه الأعضاء التناسلية (1). أما الأساليب غير الجسدية، فهي تتضمن الشهادة القسرية للتعذيب الجنسي، والتهديد بالتعذيب الجنسي للشخص نفسه أو لأحد أفراد أسرته، والتحرش الجنسي اللفظي (1). ويُمكن أن تحدث بعض هذه الممارسات في سياق علاج التحويل الذي قد يتعرض له الأشخاص من مجتمع الميم عين (LGBTQ+)(20). وتُشكل الفحوص القسرية للأعضاء التناسلية أحد أشكال التعذيب الجنسي الذي تمت تغطيته في صحيفة وقائع منفصلة (ورقة الحقائق رقم 13) (21).

أفاد 61 بالمائة من الناجين من التعذيب، من بين الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في إطار دراسة أُجريت حول اللاجئين وطالبي اللجوء في الدنمارك، أنهم تعرضوا للتعذيب الجنسي (5). وتبين مجموعة من الدراسات التي توفّق انتشار التعذيب الجنسي أنه يختلف من سياق إلى آخر (7,22-40). وبينما أنه لا يُمكن مقارنة هذه الدراسات نظراً لعدم التجانس الكبير فيما بينها، إلا أنها تُثبت توثيق التعذيب الجنسي في مناطق مختلفة من العالم و يُمثل الناجون شريحة واسعة من الرجال والنساء و أفراد مجتمع الميم عين والأطفال. وتشير معظم الدراسات إلى معدلات التعذيب الجنسي المرتفعة بين النساء مقارنة بالرجال (33,39,41). فعلى سبيل المثال، خلصت دراسة أُجريت على 154 طالب لجوء في الدنمارك إلى أن 78 بالمائة من النساء أبلغن عن تعرضهن للتعذيب الجنسي مقارنة ب 25 بالمائة من الرجال (39).

العواقب الصحية

تعتمد مخاطر التعذيب الجنسي وأثاره الصحية على أسلوب التعذيب المحدد والمدة والشدة، فضلاً عن الحالة البدنية والعقلية والاجتماعية للناجين.

وتتمثل الآثار الصحية البدنية الموثقة الأكثر شيوعاً في الإصابات التناسلية، والتهرب، والتهابات المسالك البولية، واضطراب الدورة الشهرية، والعجز الجنسي، والاتصال الجنسي المؤلم، وتضييق مجرى البول، وسلس البول، والعقم، والعجز الجنسي، والأمراض المنقولة جنسياً بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية وفيروس الورم الحليمي البشري، وآلام الحوض المزمنة والحمل غير المرغوب فيه (1,29,32,35,37,42,45).

كما يمكن أن يترتب عن التعذيب الجنسي تأثير عميق طويل الأمد يشمل الميول الانتحارية واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) واضطرابات الشخصية والاكتئاب والقلق والأرق والعجز الجنسي (1,29,37,38,42,43,46,47). وغالباً ما تصف روايات الناجين مشاعر العار والذنب والعزلة الاجتماعية وإيذاء النفس وعدم الاستقرار العاطفي (7,23,24,47,48).

وتُعتبر وصمة العار الاجتماعية مُهمة بشكل خاص بين الناجين من التعذيب الجنسي ومن المرجح أن تسبب في تفاقم الأثر النفسي. كما يُمكن أن تؤدي وصمة العار الاجتماعية إلى عدم القدرة على العمل، وتبني صورة سلبية عن النفس، والإقصاء الاجتماعي، والاضطرابات في العلاقات الأسرية والاجتماعية (6). وفيما يتعلق بالنساء اللواتي تعرضن للاغتصاب، فمن المرجح أن تكون العواقب الاجتماعية وخيمة بشكل خاص، على غرار الحمل غير المرغوب فيه وانخفاض فرص الزواج (23,46).

الخلاصة

يُعد التعذيب الجنسي ممارسة جامعة تشمل التعذيب الجسدي والنفسية. ومن الضروري رفع مستوى الوعي بشأن التعذيب الجنسي بين مقدمي الرعاية الصحية والسلطات والجمهور من أجل تحسين الرعاية وسبل الانتصاف. ويجب أن تكون الخدمات المقدمة للناجين متمحورة دائماً حول الناجين ومراعية للنوع الاجتماعي. بمعنى أن يكون للناجين دوراً رئيسياً في التحكم في رعايتهم ويجب على مقدمي الخدمات إعطاء مساحة لقيادة الناجين خطة رعايتهم.

1. United Nations, editor. Istanbul protocol: manual on the effective investigation and documentation of torture and other cruel, inhuman or degrading treatment or punishment [Internet]. Rev. 2. New York, N.Y. Geneva: United Nations; 2022. 212 p. (Professional training series / Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights). Available from: https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/publications/2022-06-29/Istanbul-Protocol_Rev2_EN.pdf
2. OHCHR. OHCHR | Convention against Torture and Other Cruel, Inhuman or Degrading Treatment or Punishment [Internet]. [cited 2020 Apr 25]. Available from: <https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/cat.aspx>
3. Dehghan R, Osella C. The psychological impact of sexual torture: A gender-critical study of the perspective of UK-based clinicians and survivors. *Transcult Psychiatry*. 2022 Apr 6;13634615221089492.
4. Pérez-Sales P, Zraly M. From sexualized torture and gender-based torture to genderized torture: The urgent need for a conceptual evolution. *Torture*. 2018;28(3):1–13.
5. WIGJ WI for GJ. The Hague Principles on Sexual Violence: The Civil Society Declaration on Sexual Violence, International Criminal Law Guidelines on Sexual Violence, Key Principles for Policy Makers on Sexual Violence. 2019.
6. Agger I. Speaking about the Unspeakable: Sexual Torture and the Power of Shame (DRAFT, unpublished). 2015.
7. Liebling H, Barrett H, Artz L. South Sudanese Refugee Survivors of Sexual and Gender-Based Violence and Torture: Health and Justice Service Responses in Northern Uganda. *Int J Environ Res Public Health*. 2020 Mar 5;17(5):E 1685.
8. International Criminal Tribunal for Rwanda (ICTR) CI. The Prosecutor v. Jean-Paul Akayesu (Trial Judgement) [Internet]. 1998 [cited 2023 Jul 19]. Available from: <https://www.refworld.org/cases,ICTR,40278fbb4.html>
9. Prosecutor v. Delalić (“Čelebići Case”) [Internet]. 2001 [cited 2023 Jul 19]. Available from: <https://www.cambridge-org.ezproxy.aub.edu.lb/core/journals/international-legal-materials/article/abs/icty-appeals-chamber-prosecutor-v-delalic-celebeci-case/128593BF210EBB6C59152DB751914229>
10. Furundzija - Judgement [Internet]. 1998 [cited 2023 Jul 19]. Available from: <https://www.icty.org/x/cases/furundzija/tjug/en/>
11. Kunarac et al. (IT-96-23 & 23/1) [Internet]. 2001 [cited 2023 Jul 19]. Available from: <https://www.icty.org/en/case/kunarac>
12. Kvocka et al. - Appeals Judgement [Internet]. 2001 [cited 2023 Jul 19]. Available from: <https://www.icty.org/x/cases/kvocka/acjug/en/>
13. The Prosecutor v. Laurent Semanza (Judgement and Sentence) [Internet]. 2003 [cited 2023 Jul 19]. Available from: <https://www.refworld.org/cases,ICTR,48abd5a30.html>
14. Fernando and Raquel Mejia v. Peru, Case No. 10.970, Annual Report of the Inter-American Commission on Human Rights. 1996 Mar. Report No.: Report No. 5/96.
15. Aydin v. Turkey [Internet]. 1997. Available from: <https://www.refworld.org/cases,ECHR,3ae6b7228.html>
16. Tadić (IT-94-1) [Internet]. 1997 [cited 2023 Jul 19]. Available from: <https://www.icty.org/en/case/tadic>
17. Hugo Rodriguez v. Uruguay, Communication No. 322/1988, Views (Human Rights Committee). 1994.
18. Prosecutor v. Simic, IT-95-9/2-T, Judgment (TC). 2022.
19. CAT. General Comment No. 2: Implementation of Article 2 by States Parties [Internet]. Jan 24, 2008. Available from: <https://www.refworld.org/docid/47ac78ce2.html>
20. Independent Forensic Expert Group. Statement on conversion therapy. *J Forensic Leg Med*. 2020 May; 72:101930.
21. Sørensen D, Aon M, Kakal E, Brasholt M, Van Den Bergh B, Michaelsen L, et al. Forced Genital Examinations, DIGNITY Health Fact Sheet Collection #13. 2019.
22. Edston E. Bodily evidence can reveal torture. 5-year experience of torture documentation. *Lakartidningen*. 1999 Feb 10;96(6):628–31.
23. Einolf C. Sexual torture among Arabic-speaking Shi’a Muslim men and women in Iraq: Barriers to healing and finding meaning. *Torture*. 2018;28(3):63–76.
24. Fernandes P, Aiello Y. From echoes of silence to whispers of hope: Narratives of survivors of sexual torture. *Torture*. 2019;29(2):81–9.
25. Ghaleb SS, Elshabrawy EM, Elkaradawy MH, Welson NN. Retrospective study of positive physical torture cases in Cairo (2009 & 2010). *Journal of Forensic and Legal Medicine*. 2014 May 1;24:37–45.
26. Lewin S, Meyer IH. Torture, ill-treatment, and sexual identity. *Lancet*. 2001 Dec 1;358(9296):1899–900.
27. Loncar M, Medved V, Jovanović N, Hotujac L. Psychological consequences of rape on women in 1991-1995 war in Croatia and Bosnia and Herzegovina. *Croat Med J*. 2006 Feb;47(1):67–75.
28. Loncar M, Henigsberg N, Hrabac P. Mental health consequences in men exposed to sexual abuse during the war in Croatia and Bosnia. *J Interpers Violence*. 2010 Feb;25(2):191–203.
29. Lunde I, Ortmann J. Prevalence and sequelae of sexual torture. *Lancet*. 1990 Aug 4;336(8710):289–91.
30. Olsen DR, Montgomery E, Bøjholm S, Foldspang A. Prevalent musculoskeletal pain as a correlate of previous exposure to torture. *Scand J Public Health*. 2006 Oct;34(5):496–503.
31. Perez-Sales P. Incommunicado detention and torture in Spain: Part III: ‘Five days is enough’: the concept of torturing environments | Pau Perez Sales [Internet]. [cited 2020 Dec 16]. Available from: <http://www.pauperez.cat/en/thematic/articles/torture/incommunicado-detention-and-torture-in-spainpart-iii-five-days-is-enough-the-concept-of-torturing-environments/>
32. Khawaja AR, Dar M, Dar Y, Magray J, Sheikh T, Zahur S. Parrilla urethra: A sequelae of electric shock torture to genitals in men. A 40 case series in Kashmir (India). *torture*. 2020 Jun 11;30(1):40–8.
33. Sanders J, Schuman MW, Marbella AM. The epidemiology of torture: a case series of 58 survivors of torture. *Forensic Sci Int*. 2009 Aug 10;189(1–3):e1-7.
34. Todrys KW, Amon JJ. Health and human rights of women imprisoned in Zambia. *BMC International Health and Human Rights*. 2011 Jun 22;11(1):8.
35. Williams AC de C, Amris K. Treatment of persistent pain from torture: review and commentary. *Medicine, Conflict and Survival*. 2017 Jan 2;33(1):60–81.
36. Zawati HM. Impunity or immunity: wartime male rape and sexual torture as a crime against humanity. *Torture*. 2007;17(1):27–47.

37. Ba I, Bhopal RS. Physical, mental and social consequences in civilians who have experienced war-related sexual violence: a systematic review (1981-2014). Public Health. 2017 Jan;142:121–35.
38. Bass JK, Annan J, Mclvor Murray S, Kaysen D, Griffiths S, Cetinoglu T, et al. Controlled trial of psychotherapy for Congolese survivors of sexual violence. N Engl J Med. 2013 Jun 6;368(23):2182–91.
39. Busch J, Hansen SH, Hougen HP. Geographical distribution of torture: An epidemiological study of torture reported by asylum applicants examined at the Department of Forensic Medicine, University of Copenhagen. Torture. 2015;25(2):12–21.
40. Dehghan R. The health impact of (sexual) torture amongst Afghan, Iranian and Kurdish refugees: A literature review. Torture. 2018;28(3):77–91.
41. Spirić Z, Opacic G, Jović V, Samardžić R, Knezević G, Mandić-Gajić G, et al. Gender differences in victims of war torture: types of torture and psychological consequences. Vojnosanit Pregl. 2010 May;67(5):411–8.
42. IRCT. Sexual Torture – An insight into a needs-based rehabilitation [Internet]. 2017. Available from: https://issuu.com/irct/docs/thematic_report-2017-sexual_torture
43. Krug EG, WHO, editors. World report on violence and health. Geneva; 2002. 346 p.
44. Norredam M, Crosby S, Munarriz R, Piwowarczyk L, Grodin M. Urologic complications of sexual trauma among male survivors of torture. Urology. 2005 Jan;65(1):28–32.
45. Theilade LDA. Sexual dysfunction in torture victims. Ugeskr Laeger. 2002 Oct 7;164(41):4773–6.
46. Aon M, Sungusia H, Brasholt M, Bergh BVD, Modvig J. Voices of torture survivors in Tanzania: A qualitative study. Torture Journal. 2018 Nov 28;28(3):92–103.
47. Mgozozeli SE, Duma SE. “They destroyed my life because I do not feel like a man anymore”: An Interpretative Phenomenological Analysis of Men’s lived experiences of rape victimization. Heliyon. 2020 May;6(5):e 03818.
48. Canning V. Unsilencing Sexual Torture: Responses to Refugees and Asylum Seekers in Denmark. CRIMIN. 2016 May;56(3):438–55.

بحث وكتابة : مها عون و نينا فسهولم و لينا شنايدر مع مساهمات من جراتت شويين وبريندا فان دن بيرغ وينس مودفيج..

أغسطس/أوت 2023

للأسئلة والتعليقات، يرجى الاتصال بعنوان البريد الإلكتروني التالي: factsheets@dignity.dk